Atlantic). لولا ذلك، ستتمتّع هذه الآراء بانتمائها إلى هذا المجتمع الثقافي المتفرّد [الغرب] في حين تقوم بانتقاد قيمه ذاتها من موقع النقد الخارجي (غير المنخرط). وادّعاء كهذا ليس فقط **غامضاً** ـ وفقاً لأرضيات هيرمينيوطيقية، فكووية، فيتغينشتينية، أو براغماتية مباشرة ـ بل يضمر درجة من الإجحاف (ولن نقول سوء النية) من جانب المفكرين ـ ماركسيين وغيرهم ـ الواقعين تحت تأثير هذه الأزمة الإستعراضية المزدوجة، غير الذكية.

اذن، يرى رورتي أنها حقيقة بديهية بادية للجميع ـ ماعدا أولئك المؤدلجين الذين يضعون عصابات على عيونهم ـ أنّ أمريكا الشمالية قد انتجت أقرب نموذج حتى الآن لنظام فاعل من الحسابات والموازين الديموقراطية بحيث تستطيع مفردات الوعي الأخلاقي التعايش جنباً إلى جنب مع تلك المفردات الأخرى (غير المتسقة *incommensurable*) للكمال الجمالي الذاتي، الرفاهية الجماعية، المصلحة الإقتصادية، المصير القومي، وما إلى ذلك. إنّ القاعدة الوحيدة هنا هي أن لايسمح المرء لهذه المفردات بأن تختلط عبر الخطأ "التنويري" النموذجي (أو خطأ الفيلسوف) في نصح الآخرين كيف يعيشون، أو يشعرون أو يفعلون وفقاً لمعتقدات وقناعات المرء الشخصية و الأخلاقية، بغضّ النظر عن مدى استجابته وتفاعله مع قضايا تتعلّق بالفضاء السياسي ـ الإجتماعي الأوسع. وهكذا، وحسب رورتي:

إنّ مؤلفين من أمثال كيرغيغارد، نيتشة، بودلير، بروست، هيدغر، ونابوكوف، مفيدون كأمثلة نموذجية و توضيحية لما يمكن أن يُسمّى بالكمال الخاصّ ـ حياة انسانية مستقلة، مبتكرة ذاتياً. أمّا مؤلفون من أمثال ماركس، ديوي، ميل، هابرماس، وراولز فهم رفاق مواطنين أكثر منهم أمثلة. إنهم منخرطون بجهد اجتماعي مشترك ـ السعي لجعل مؤسساتنا وممارساتنا أكثر عدالةً و أقلّ قسوةً. إننا نظنّ فقط أن هذين النموذجين من الكتّاب على نقيض إذا نحن افترضنا أنّ نظرة فلسفية أكثر شمولية ستجعلنا نعتقد أنّ الإبتكار الذاتي و العدالة، الكمال الخاصّ و التضامن الإنساني،